[95] بعد المئة عن 73 سنة - من أن النبي " صلى الله عليه وآله وسلم " قال لابي بكر: أنا أكبر أو أنت ؟ قال: لا، بل أنت أكبر مني وأكرم، وخير مني، وأنا أسن منك (1). وأما الاعتذار عن ذلك بان الشيب كان في وجه أبي بكر ولحيته كثيرا بخلافه " صلى الله عليه وآله وسلم " (2) - أو أن أبا بكر كان تاجرا، يعرفه الناس في المدينة عند اختلافه إلى الشام -. فلا يصح، لأن الشيب وعدمه لا يخفي الشيخوخة والشباب، حتى لقد ورد التعبير في بعض تلك المرويات بـ " ما هذا الغلام بين يديك ؟ " فما معن التعبيربالغلام عن رجل يزيد عمره على خمسين سنة. إلا أن يقال: الغلام يطلق على الشيخ والشاب فهو من الاضداد. وأيضا، فقد روي عن ابن عباس بسند صحيح: أن أبا بكر قال للنبي " صلى الله عليه وآله وسلم ": يا رسول الله قد شبت ؟ قال شيبتني هود والواقعة والخ. وروى الحفاظ مثله عن ابن مسعود، وعن أبي جحيفة، قالوا: يا رسول الله، نراك قد شبت، قال شيبتني هود وأخواتها (3). وإذا كانت السور المذكورة مكية كما هو معلوم. فيستفاد من ذلك أن الشيب قد بان فيه " صلى الله عليه وآله وسلم " في مكة على خلاف

---

(1) النذير ج 7 ص 270 عن: الاستيعاب ج 2 ص 226، والرياض النضرة ج 1 ص 127 وتاريخ الخلفاء ص 72 عن خليفة بن خياط، وأحمد بن حنبل وابن عساكر. (2) فتح الباري ج 7 ص 195، وراجع: النذير ج 7 ص 260 و 261. (3) مستدرك الحاكم ج 2 ص 343 وتلخيصه للذهبي هامش نفس الصفحة واللمع لابي نصر ص 280 وتفسير ابن كثير ج 2 ص 435، والغدير ج 7 ص 261 عنهم وعن: تفسير القرطبي ج 7 ص 1 وتفسير الخازن ج 2 ص 335 وعن جامع الحافظ الترمذي، ونوادر الاصول للحكيم الترمذي، وأبى يعلى، والطبراني، وابن أبى شيبة.